البهائية ووحدة العالم الانساني

بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله علي نبيه الكريم وعلي اله وصبحه أجمعين وبعد:

ما فتئ البهائيون يدندنون علي وتر الوحدة العالمية و السلم العالمي ووحدة الاديان و الاعتراف بالاخر و احترام معتقداته. بل قد يصل الامر ببعضهم ان يقول ان "ملكوت الله لا يوجد في أية مدينة بعينها" وان الانسان يمكنه ان يدخل الملكوت بغض النظر عن الطريق التي سلكها اليه. فكل الطرق تؤدي الي روما كما سار المثل. فمن تعبد لله تعالي بالبوذية او النصرانية أو اليهودية او الاسلام فهم كمن قبل البهائية تماما لا فرق بينهم وبينه. بل انهم يعيبون علي المسلمين "غلوهم في تكفير الاخر" و حجر الحق علي أنفسهم. فاذا قال المسلم ان الجنة لا يدخلها الا المسلمون الموحدون شمر البهائي عن ساقه و بدأ يلقي كلماته المعسولة من أن البهائية ليس فيها مثل ذلك "فحضرة بهاء الله قد ألغي كلمة كافر ومؤمن" وبالتالي فالبهائية لا تكفر أحدا مهما كان معتقده. وهذا ما يجعلها أكثر ملائمة لزماننا الحاضر من الديانات الاخري "وخصوصا الاسلام".

غير أن هنالك فجوة عميقة و هوة سحيقة بين ما يزعمه البهائيون من محبة للاخر و عدم تكفير له وبين ما تعج به جنبات كتبهم التي يزعمون أنها وحي من الله تعالي. فحسين علي النوري لم يكن يمارس هذه التقية التي يمارسها أتباعه اليوم و لم يكن يخفي حقيقة موقفه من الاخرين كما يخفيها البهائيون اليوم. فبهاء الله صرح في مختلف كتبه بأن من لم يعتقد بالبهائية فهو كـــــــافر ومشـــــرك ولن تنفعه عبادته وان عبد الله بعبادة الثقلين. بل ان حسين علي النوري الذي زل لسانه مرة فقال "عاشروا مع الاديان بالروح والريحان" حرم علي أتباعه معاشرة غيرهم من أهل الديانات الاخري بل انه ذهب الي أبعد من ذلك فوصف كل من لم "يفز برشحات القدس" التي جاء هو بها بأنه..... بأنه ماذا؟ تخيلوا أنتم بأنه ماذا؟ هذا الذي جاء باحترام الاخر ووحدة الجنس البشري بغض النظر عن معتقداتهم. لقد وصفه بأنه "أحقر عند الله عن خلق الذباب". أنا لن أطيل الكلام بل سأتركه هو يكمله و سأعرض عليكم من أمهات كتبه ما يدل علي ذلك. و أقول مقدما أنه من حق أي بهائي ان يوقفني اذا جئت بنص واحد من "الكتب الصفراء" أو الحمراء أو الشقراء أو غيرها بل كل الكلام هو من الكتب البهائية السوداء المظلمة.

أولا فلنبدأ بالنصوص التي يحجر فيها الحق علي البهائية والتي تنسف كل ما يزعمه البهائيون البالتوكيون من أن "ملكوت الله لا يوجد في أية مدينة بعينها". فنقول وبالله التوفيق:

يقول بهاء الله " قل اليوم لن ينفع أحدا شيئ ولا عمل نفس الا بأن تتبع هذا الامر المبرم الحكيم" سورة السلطان , اثار القلم الاعلي ج4 ص 482 . و يقول أيضا "ولو أحد يعبد الله من أول الذي لا أول له الي آخر الذي يعجز عن احصائه المحصين ولم يكن في قلبه حب هذا الغلام لن يقبل أبدا بل يضربون الملائكة أعماله علي رأسه الي أن يرجعه الي أسفل الجحيم" لوح الروح من اثار القلم الاعلي ج4 ص 474. ولن أقف معه عند الخطأ النحوي في قوله "المحصين" اذا المفروض أنها المحصون لأنها فاعل ولكن ماعلينا من ذلك الان. ويضيف بعد ذلك بعشر صفحات فيقول " قل اليوم لن ينفع أحدا شيئ ولو يأتي بصحف السموات و الارض الا بأن يدخل في ظل ربه العلي الاعلي في ظهوره الاخري". لوح السلطان, اثار القلم الاعلي ج4 ص 484 . ولن أقف معه ايضا عند الخطأ النحوي في قوله "ظهوره الاخري" اذا المفروض أن تكون "في ظهوره الاخر". و يواصل بهاء الله رده علي البهائيين البالتوكيين مبينا تقيتهم و عدم أمانتهم في التعريف بدينهم فيقول " قل تالله الحق لن ينفعكم اليوم شيئ عما كان وعما يكون الا بأن تأووا بهذا الركن المحكم الشديد". لوح رضوان الاقرار, آثار القلم الآعلي ج4 ص 519.

ولعل ما مضي من النصوص يكفي ليتبين لغير المماحك أن البهائية تحتكر الحق لنفسها وأن من لم يتبع الدين البهائي فقد حبط عمله وان أتي بعمل الاولين والاخرين. السؤال الان هو لماذا تكثر ضوضاء البهائيين حينما يقول المسلم الموحد أن عابد الثالوث أو عابد البقرة أو غيرهم لن يدخلوا الجنة ما لم يمحضوا التوحيد لله تعالي و يتبعوا شريعة محمد صلي الله عليه وسلم؟؟؟ لماذا ينتقد البهائي أمرا تغص به كتبه المقدسة؟ ورغم أن بهاء الله تكلم بشكل عام في هذا النصوص و كفر غير البهائيين بالعموم الا أنه يخص المسلمين ويجعلهم مضرب المثل في الكفر و الضلالة و البعد عن الله تعالي. يقول بهاء الله " قل تالله الحق لو تذكرون الله علي قدر الذي تنقطع السنكم و تعبدونه علي شأن الذي تنحني أظهاركم لن ينفعكم الا بعدحبي وكذلك نزل الامر من جبروت عز قديم. هل ينفع الذين اوتوا الفرقان لو يعبدون الله بعبادة الثقلين لا فورب العالمين" سورة السلطان, أثار القلم الاعلي ج4 ص 498. ولن أقف معه أيضا في هذا الجمع الغريب الذي جاء به وهو " أظهاركم" ولن أسأله عن جواب الفاء في قوله "فورب" فقد أعياني تتبع أخطائه النحوية لكثرتها ولكن الهم هنا أن المسلمين صاروا مضرب المثل عند بهاء الله في الضلالة والكفر.

أما وقد عرفنا أن غير البهائي لا مطمع له في القبول عند الله تعالي وخصوصا المسلمين فلنلق نظرة الي تعريف المشرك والكافر في الكتب البهائية ولعل البهائيين البالتوكيين يستحون من أنفسهم قليلا وهم يكذبون علي الناس بأن البهائية لا تكفر أي معتقد ولا أية نحلة. يقول بهاء الله في لوح الاشراقات " ان الذي ماشرب من رحيقنا المختوم الذي فككنا ختمه باسمنا القيوم انه مافاز بأنوار التوحيد وماعرف المقصود من كتب رب الارض والسماء ومالك الاخرة والاولي

وكان من المشركين في كتاب الله العليم الخبير" وبعد أن أعطي هذا التعريف المجمل جاء بمثال عليه وطبعا قد عرفتم المثال مسبقا ألا وهو أمة الاسلام حيث يقول " اتقوا الله يا ملأ البيان ولا ترتكبوا ما اتركبه اولوا الفرقان الذين ادعوا الايمان في الليالي والايام فلما أتي مالك الأنام أعرضوا وكفروا" لوح الاشراقات . وحتي أكون منصفا فبهاء الله كفر النصاري أيضا بالاسم كما كفر المسلمين ولعل البهائيين البالتوكيين يتوقفون عن المزايدة علينا اذا كفرنا عباد الثالوث الذين كفرهم القرءان وكفرهم بهاء الله أيضا. يقول بهاء الله " لو كانت أمة الانجيل عرفت المقصود من الشمس والقمر أو استفسرت عنها من مظهر العلم الالهي بدون اعتراض ولجاج لكانت قد وضحت لها معانيها ..... أنها لما لم تأخذ العلم من مبدئه و لا من معدنه لهذا قد انتهت الي الهلاك في الوادي المهلك و ادي الكفر والضلالة" الايقان ص 38. فالنصاري اذا انتهوا الي وادي الكفر والضلالة فلا أعرف لماذا يعترض البهائيون اذا قال المسلم "لقد كفر الذين قالوا أن الله هو المسيح بن مريم".

بهاء الله أعلن أن العالم قد قسمه الله الي قسمين قسم مؤمن وآخر كافر و المعيار في ذلك هو حب بهاء الله و اتباعه يقول " وقد خلقنا الأشياء علي حد سواء وعرضنا عليها أمانة حبنا بكلمة من لدنا فمن حمل نجا و آمن وكان من الذين من فزع اليوم آمنون ومن أعرض كفر بالله المهيمن القيوم وبها فرقنا بين العباد وفصلنا بينهم انا نحن فاصلون" نداء رب الجنود ص 9. فأين هذه الوحدة التي يتشدقون بها اذا كان بهاء الله قد قسم العالم الي مؤمن وكافر.

الان وقد عرفنا المشرك والكافر في الدين البهائية و تكرم علينا بهاء الله بأمثلة علي ذلك فما موقف البهائيين من هؤلاء المشركين؟؟ لعلكم سمعتم عبارة "عاشروا مع الاديان بالروح والرياحان" آلاف المرات حتي بدت وكأنها عقيدة البهائيين تجاه غيرهم ولكن الحقيقة هي خلاف ذلك. فان البهائيين قد حُرم عليهم ان يعاشروا مع المشركين (غير البهائيين كما تقدم) . يقول بهاء الله " اياك ان تعاشر معا الذينهم كفروا و أشركوا وأنكروا بما ءامنوا فويل لمن أمن ثم ارتد" لئالئ الحكمة ج1 ص 34 . ويقول أيضا" اياك ان لا تعاشر مع الذين تجد في قلوبهم غل الغلام ثم تجنب عن مثل هؤلاء ولاتكن من المعاشرين" سورة الاصحاب, آثار القلم الاعلي ج4 ص 446. طيب فمابال من غلبته نفسه و جالس اولئك الكفرة فماذا عليه؟ يجيب بهاء الله قائلا " من لن تجد في قلبه حبي فر عنه وتجنب منه وكن في بعد عظيم وان تخالفك في ذلك نفسك فانقطع عنها وكن في ايقان منيع" سورة الاصحاب, آثار القلم الاعلي ج4 ص 445. ويضيف بهاء الله ناهيا أتباعه عن الاقبال الي غير البهائيين " دع المشركين وما عندهم ولا تقعد مع الذين تجد في قلوبهم غل الغلام ولا تأنس بهم لان مثلهم مثل الثعبان بل أشد ضررا ان أنت بذلك عليما" لئالئ الحكمة ج1 ص 40.

ان بهاء الله الذي قال " عاشروا مع الأديان بالروح والريحان" كان أبعد الناس عن ذلك و بنظرة سريعة في مؤلفاته يتبين للقارئ أنه يحتقر الأديان الأخري و لا يقيم لها وزنا لاهي ولا من يعتقد بها. لعلكم ما زلتم تذكرون أني ذكرت في بداية المقال أن بهاء الله وصف غير البهائيين بأنهم ذباب ولعلكم ما زلتم تنتظرون الدليل علي ذلك. لن يطول بكم الانتظار فاليكم النص الذي يقول فيه بهاء الله " ان الذين مافازوا برشحات القدس من هذه الكأس **اولئك أحقر عند الله عن خلق الذباب** لأنهم كفروا بنعمة الله وجادلوا بآياته بعد انزالها واتبعوا كل مشرك كذاب". سورة الاصحاب, آثار القلم الاعلي ج4ص 357-358 . اذا فكل من لم يفز برشحات القدس التي جاء بها بهاء الله فهو أحقر من الذباب والسؤال الان هو بأي حق يصف بهاء الله الناس بأنهم ذباب لمجرد أنهم لم يؤمنوا به؟ هل هذا هو العدل الذي جاء به أم هل هذه هي وحدة العالم الانساني التي يتغني بها؟ وأي وحدة عالم انساني اذا كان البهائي ينظر الي الاخرين علي أساس أنهم أحقر من الذباب؟

ان "الرأي والرأي الاخر" مفهوم لا وجود له في البهائية فبهاء الله وصف آراء العلماء الذين خالفوه بأنها مجرد نباح كما قال " ياعلي اسمع مرة أخري نداء ربك مولي الاسماء الذي ما منعه قباع الامراء ولا نباح العلماء ولا ضوضاء المعرضين " لئالئ الحكمة ج1ص78. فأي معاشرة بالروح والريحان وهو لايري الرأي الاخر الا نباحا والاخرين الا كلابا؟؟

بهاء الله كان أكثر صراحة في كتابه " رسائل الشيخ البابي بهاء الله" الذي يقول فيه " قل يا ملا الارض اتقوا الله **ولا تتبعوا كل بغل وحمير** قل ان هذه الشموس أشرقت لذاته بذاته وان هذه لنار الله التي أوقدت لنفسه بنفسه وان هذه لهداية الله التي قد أبرز بكينونيته لكينونيته ان أنتم من العالمين **فمن أعرض عنه لن يذكر عنه اسم الانسانية** ويكون محروما عما قدر في رضوان الله المهيمن المتعالي العزيز الكريم" ص 29 . فحتي مسمي الانسانية يُنزع عن من أعرض عن الامر البهائي وهذا يطرح أكثر من سؤال حول المعني المقصود حينما يتحدث البهائي عن وحدة العالم الانساني اذ أن الانسان وفقا لهذا النص هو البهائي فقط اما من سواه "فلن يذكر عنه اسم الانسانية" بل هو ذباب كما تقدم معنا.

ان البهائيين الذين يتشدقون بعدم التكفير و بمحبة الاخر أيا كانت نحلته لم يتورعوا عن تكفير ابن بهاء الله و فلذة كبده "محمد علي أفندي" الذي وصفه شوقي أفندي بأنه "الحطب الأكبر" التوقيعات ص 41. فهذا ابن بهاء الله لم يسلم من التكفير والسبب في ذلك أنه لم يتبع عبد البهاء. وهكذا فشوقي أفندي الذي يعدونه معصوما أعلن أن الكثير من أبناء بهاء الله و ذويه وكتابه وحييه قد انحرفوا " **إذ انحرف عن الصراط المستقيم بعض من آل الله والمنتسبين الى الشجرة المباركه والاغصان المنشعبة واوراق**

وافنان السدرة الالهيه والاصحاب الاوائل واقطاب الجامعة وكتّاب الكلمات الالهية" التوقيعات ص 66 . و هذا مثل آخر ألا وهو السيد مهدي الدهجي الذي "أنزل له بهاء الله لوحا" خاصا به و سماه عليه و كال له فيه من المدائح ما لا حصر له فوصفه بأنه "اسم الله" وأنه أية الفرح والاطمئنان لاهل البهاء" وبأن الله جعله أمطار الفضل" وأن الله يحب أن يذكره .(لوح السيد مهدي الدهجي). ومع ذلك كفروه ووصفوه بالحقارة كما قال شوقي أفندي عنه " السيد الدهجى الذي قام بكل جد ووقاحة على هدم الميثاق الالهي، اصبح ذليلا وحقيرا وابتلى مع ابنائه بخسران مبين وعاش ايامه الاخيره بكل حقارة" التوقيعات ص 71. اذا فخلص أتباع بهاء الله الذين نزلت لهم الالواح ومدحهم الله سبحانه وتعالي كما يعتقد البهائييون لم يسلموا من التكفير بل وصفوهم بأنهم حقيرين والسبب في ذلك هو أنهم لم يؤمنوا بعبد البهاء رغم ايمانهم ببهاء الله. فمابالك بالذين لم يؤمنوا لا بعبد البهاء ولا حتي ببهاء الله نفسه بل يعدون البهائية كلها كذب محض وافتراء علي الله تعالي؟ هل يريد البهائييون أن يقولوا لنا أن من جحد عبد البهاء حتي ولو ءامن ببهاء الله هو شخص كافر وحقير لكن من كفر بعبد البهاء و أبيه و سلفهم الباب هو حبيب البهائيين و خليلهم؟؟ هذا أمر لا يصدقه عاقل. فالعقل يقضي أنه اذا كان أبن بهاء الله و بعض أقرب أصحابه و كتاب وحييه يوصفون بالكفر فان من جحد بهاء الله نفسه أمره أعظم و أعظم.

والسؤال الذي نختم به هو اذا كان بهاء الله لم يستطع أن يتوحد مع أخيه صبحي أزل بل اقتتلا حتي اضطرت الحكومات أنذاك أن ترسل كلا منهم الي أرض بعيدا عن ألاخر ولا عبد البهاء استطاع أن يتوحد مع أخيه محمد علي أفندي ولا شوقي أفندي استطاع أن يتوحد مع أبويه الذين لم يتبعا عبد البهاء فأي وحدة يستطيع أن يقدمها هؤلاء الي العالم الانساني و عائلة بهاء الله يمزق بعضهم لحوم وأعراض بعض؟؟ ان فاقد الشيئ لا يعطيه.